

الغدير

[4] رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ثم أمر عثمان به فأخرج من المسجد إخراجاً عنيفاً ، وضرب به عبد الله ابن زمعة الأرض ، ويقال: بل احتمله " يحموم " غلام عثمان ورجلاه تختلفان على عنقه حتى ضرب به الأرض فدق ضلعه ، فقال علي: يا عثمان ! أتفعل هذا بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول الوليد بن عقبة ؟ فقال: ما يقول الوليد فعلت هذا ولكن وجهت زبيد بن الصلت الكندي إلى الكوفة فقال له ابن مسعود: إن دم عثمان حلال ، فقال علي: أحلت عن زبيد على غير ثقة . وفي لفظ الواقدي: إن ابن مسعود لما استقدم المدينة دخلها ليلة جمعة فلما علم عثمان بدخوله قال: يا أيها الناس إنه قد طرقكم الليلة دويبة ، من يمشي على طعامه يقئ ويسلح ، فقال ابن مسعود: لست كذلك ولكنني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ، و صاحبه يوم الخندق ، وصاحبه يوم حنين . قال: وصاحت عائشة: يا عثمان ! أتقول هذا لصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال عثمان: اسكتي . ثم قال لعبد الله ابن زمعة: أخرجه إخراجاً عنيفاً ، فأخذه ابن زمعة فاحتمله حتى جاء به باب المسجد فضرب به الأرض فكسر ضلعاً من أضلاعه ، فقال ابن مسعود: قتلني ابن زمعة الكافر بأمر عثمان . قال البلاذري: وقام علي بأمر ابن مسعود حتى أتى به منزله ، فأقام ابن مسعود بالمدينة لا يأذن له عثمان في الخروج منها إلى ناحية من النواحي ، وأراد حين برئ الغزو فمنعه من ذلك وقال له مروان: إن ابن مسعود أفسد عليك العراق ، أفتريد أن يفسد عليك الشام ؟ فلم يبرح المدينة حتى توفي قبل مقتل عثمان بسنتين ، وكان مقيماً بالمدينة ثلاث سنين . وقال قوم: إنه كان نازلاً على سعد بن أبي وقاص ، ولما مرض ابن مسعود مرضه الذي مات فيه أتاه عثمان عائداً فقال: ما تشكي ؟ قال: ذنوبي ، قال: فما تشتهي ؟ قال: رحمة ربي . قال: ألا أدعو لك طبيباً ؟ قال: الطبيب أمرضني . قال: أفلا آمر لك بعطائك ؟ (1) قال: منعني وأنا محتاج إليه ، وتعطينيه وأنا مستغن عنه ؟ قال: يكون لولدك ، قال: رزقهم على الله . قال: إستغفر لي يا أبا عبد الرحمن ، قال: أسأل الله أن _____ (1) قال ابن كثير في تاريخه 7: 163:

كان قد تركه سنتين. _____